الناشر:

أفريكاريوو (African Care Women)Africarewo . لقد تم تأسيس أفريكاريوو عام ٢٠٠١.
الهدف من عمل المؤسسة هو تطوير وضع المرأة بشكل خاص وإمكانية تشغيلها في فنلندا
وفي أفريقيا.

Africarewo ry

Mannerheimintie 40 A 15
FIN-00100 Helsinki, Finland
Postal address: P.O.Box 54, FIN-00101 Helsinki, Finland
www.africarewo.net
info@africarewo.net

AFRICAREWO

SUOMEN KÄTILÖLIITTO · FINLANDS BARNMORSKEFÖRBUND

MINISTRY OF JUSTICE
Finland

المصادر

مصادر الشبكة العنكبوتية:

www.who.int
www.fgm.org
www.unicef.org/publications/files/FGM-C_final_10_October.pdf
www.cirp.org/library/ethics/UN-convention/
www.akidwa.ie
www.tohtori.fi
www.whc.ie
www.unfpa.org/gender
www.unicef.fi
www.euronet-fgm.org
www.finlex.fi

المصادر المطبوعة:

Abusharaf, R.M، ٢٠٠٦. ختان الإناث. الولايات المتحدة الأمريكية

Lockhat,H، ٢٠٠٤. معالجة التمزقات الناتجة عن تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة. مطبوعات جامعة ميدلسكس.

Momoh,C، ٢٠٠٦. تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. أكسفورد.

Morris, R، ١٩٩٦. ثقافة ختان الإناث. ANS Adv Nur Sci. المجلد (٢)١٩

Mwangi, R، ٢٠٠٢. رعاية المريضات اللائي تعرضن للختان. ممرضة رعاية صحية. المجلد ٢٠(١)

صندوق الأمم المتحدة للسكان. ٢٠٠٩. تقييم خط الأثاث لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في جمهورية أرض الصومال تقرير ختامي.

مسرد المصطلحات

FGM: تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

UN: الأمم المتحدة

WHO: منظمة الصحة العالمية

Pre-natal: قبل الولادة

شق الفرج: هي جراحة شق الفرج العجانية الجانبية: وهي جراحة شق الفرج التقليدية تجرى على العجان، أي باتجاه الردفين

جانبي ناصفي: وهي جراحة شق الفرج التي يتم فيها الشق أولاً بشكل مستقيم تجاه الشرج ثم ينزل إلى بشكل انحرافي إلى الردفين، أي يتم الشق في اتجاهين.

احتباس البول: عدم القدرة على التبول، حتى عندما تكون المثانة ممتلئة.

الناسور: اتصال غير طبيعي بين التجويفين أو بين أحد التجويفين وبين سطح الجلد

الكرب الذي يعق الجرح: هو رد فعل مفاجئ بعد أي حدث ينجم عن مشاعر انفعالية

الخراج: بثر أو دمّل

تكيس: حويصلات أو أورام متكيسة أو تجويفين غير طبيعيين تحتوي على سائل أو مواد شبه صلبة.

الإيدز: هو مرض نقص المناعة البشرية

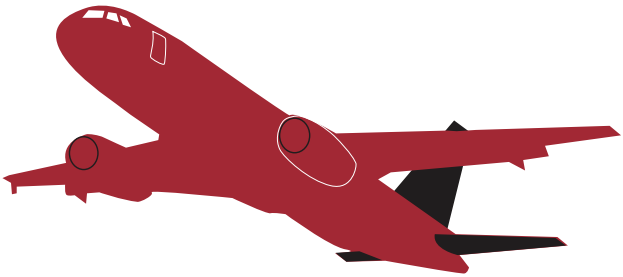

فنلندا وختان الإناث

يتم ختان الإناث حالياً في فنلندا أيضاً. ويوجد في فنلندا مهاجرون قادمون من أماكن يُمارس فيها الختان. ولدى وصول أي مهاجر إلى فنلندا، من الجيد إخباره بشأن الممارسة والتشريع السائدين في البلد. حيث يُعد ختان الإناث في فنلندا جريمة تلقى عقاباً مشدداً لأنه انتهاك للأمن الشخصي إذا ما تم إجراؤه.

تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أنه ينبغي حماية الطفل من جميع أشكال العنف، عندما يكون هذا الطفل تحت رعاية والديه أو أي وصي أو شخص آخر بصفة رسمية. واتفاقيات الأمم المتحدة تسري في فنلندا أيضاً. كما أن السلطات ملزمة بالتصرف على هذا النحو من أجل وقف التقاليد التي تهدد صحة أي طفل، ولضمان أن أي طفل لن يُضطر لمواجهة التعذيب أو غيره من أشكال المعاملة اللاإنسانية. وإذا أسيئت معامل أي طفل بالفعل، ينبغي الحرص أن يحصل ذلك الطفل على فرصة للتعافي النفسي والبدني في بيئة آمنة وتحت إشراف.

وفقاً للقانون الفنلندي رعاية الطفل، للطفل الحق في السلامة الجسدية، والتي يجب أن تسعى السلطات المختلفة إلى تأمين تأمينها له. وفقاً لقانون رعاية الطفل، يُلزم أي شخص يعمل في مجال الرعاية الصحية أن يصدر إشعار بشأن حماية أي طفل إذا ظهرت أسباب لذلك.

إرشادات للعاملين في الرعاية الصحية:

الجراحة المفتوحة للولادة:

أصدرت منظمة الصحة العالمية مبادئ توجيهية للأشخاص العاملين في مجال الرعاية الصحية، أي للممرضات والقابلات، بشأن كيفية التقدم مع المريضات اللائي سيضعن حملهن واللائي قد تعرضن للختان من الفئة الثالثة. وفقاً للمبادئ التوجيهية، يمكن بالفعل للمرأة الحامل أن يتم تحضيرها للولادة **إما قبل الولادة** أو أثناءها، أي في مرحلة ما قبل الولادة مثلاً. يتم تخدير الجلد المتندب بين الشفران تخديراً موضعياً. ثم يتم إدخال إصبع خلال الفتحة الصغيرة، ويتم قطع النسيج الندبي مقابله بحرص إلى أعلى، حتى تظهر الأنسجة الصحية. إذا كانت الفتحة المتروكة لخروج البول أو ذم الطمث ضيقة بحيث لا تمرر إصبعاً، سوف يتم استخدام مقص معقم لفتح الندب. وإذا دعت الضرورة, يمكن عمل **شق جانبي في الفرج** لضمان وجود حيز إضافي لولادة الطفل بأمان. يجب عدم عمل **شق جانبي ناصفي في الفرج** على الإطلاق! بمجرد فتح الندب لا يمكن خياطته مرة أخرى، فقط حواف النسيج المحزز. إذا حدث نزيف، يمكن تخييط الحافتين بعناية على كلا الجانبين بعد طريقة الشفران الكبيران.

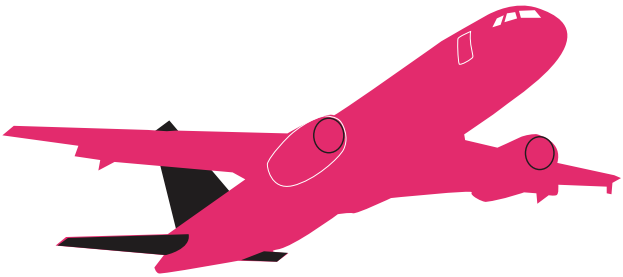

في المجتمعات

تؤدي المجتمعات دوراً مهما في استمرار ختان الإناث. والعمل الذي سيتم أداؤه داخل المجتمعات يمثل جزءاً مهما في عملية الوقاية. فالمناقشات والمشروعات المختلفة من الممكن أن توصل المعلومات الضرورية إلى المجتمعات. كما أن العمل المزمع أداؤه داخل المجتمعات ينبغي أن يكون مستنداً إلى التغييرات الثقافية الإيجابية. وعندها سيكون لدى جميع أفراد المجتمع السلطة للعمل معاً بغية تحقيق أهداف بعيدة المدى. كما يتوجب على النساء بشكل خاص أن يكنّ في بؤرة التغيير. من منظور الخدمة الاجتماعية، ينبغي للمجتمع تبني استراتيجيات يمكنه من خلالها التخلص من التقاليد الضارة. كما يتعين أن تحدث تغيرات في المجتمع نفسه؛ حيث يمكن للمنظمات والمشاريع والعاملين فين المساعدة فقط في عملية التغيير هذه.

كيف يمكن تيسير حياة المرأة المُختتنة؟

يمكن أن يكون العمل مع النساء المختتنات مجهداً، وفي هذه الحالة يكون دعم الزملاء والرؤساء أمراً ضرورياً. علاوة على ذلك، ينبغي ألا يُنسى الإشراف العيادي. ثمة أيضاً العديد من المنظمات من القطاع الثالث (مثل أفريكيرو "Africarewo") وخبراء في الهجرة المحلية يمكنهم مساعدة العاملين في الرعاية الصحية في الوصول إلى المعلومات.

الوقاية

في خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية

الحوار هو السبيل الوحيد للوقاية. ينبغي التعامل مع القضية بالفعل أثناء الحمل. حيث ينبغي القول بأن الفتاة تولد جميلة وكاملة وينبغي أن تظل على فطرتها. وينبغي أن تُناقش القضية من البداية مع نساء أخريات حتى يستطعن الكلام. ويمكن بعد ذلك إدخال رجال الأسرة في المناقشة. من الضروري مناقشة القضية مع نساء أخريات، لأنه من المعروف أن معظم الأمهات هن من يقرر ختان بناتهم.

من الممكن أن تقترن المناقشات بشأن ختان الإناث بمناقشات حول كل ما يتعلق بالضحايا/المرضى من ثقافة وأهداف ودين وخرافات ومعتقدات وقضايا اجتماعية الاقتصادية والنظافة.

ينبغي أن يتم إرشاد الضحايا بشكل منفصل وفردي, ولا ينبغي مطلقاً إرشادهم بأسلوب يُشعرهن بالتسلط والتآمر. كما ينبغي مراعاة ديناميكيات القوة وما إذا كان العاملون في الرعاية الصحية ذكوراً أم إناثاً. ومن المهم مراعاة التحدث بأسلوب دال على الاحترام ومراعاة الحساسية الثقافية عند مناقشة الختان. وينبغي توعية الضحايا وتوجيههم، لا تأنيبهم أو إلقاء اللوم عليهم. ولا يتم التفاوض على الختان داخل الأسر؛ فالكبار يتخذون القرارات بدون إعلام الأطفال.

الختان والرغبة الجنسية

اللامسة والعناق والتقبيل والملاطفة!

هناك العديد من الأشياء الصغيرة التي تشكل المتعة للمرأة، أهمها الشعور بالأمن والاستقرار. كما تستند متعة المرأة على حياة حياتها واستمرارها. حيث ينبغي للزوج أن يضع هذه الأشياء في اعتباره، لا سيما إذا كانت امرأته مختتنة. من المهم أن تكون المداعبة قبل الجماع مطولة حيث أنها ذات أهمية بالغة، ذلك أن هذه المداعبة قد تشعر المرأة المختتنة بالمتعة أكثر بكثير من الجماع نفسه. فالمرأة لا تشبع من المداعبة مهما طالت مدتها.

الآثار الصحية

الآثار الصحية المباشرة لختان الإناث هي: الألم والنزيف والصدمة والكراز وغيرها من رضوض الأنسجة، واحتباس البول الذي ثبت حدوثه في معظم الحالات، وعدوى الجروح والتقيح وعدوى الإيدز وكسر العظام أو حتى الوفاة.

الآثار على المدى الطويل:**الأنيميا**, عدوى الحوض وبطء التئام الجروح وآلام الطمث والتكيّسات الفرجية والخرّاجات والألم أثناء الجماع وصعوبة إجراءات فحوصات أمراض النساء.

الآثار النفسية: الكرب الذي يعقب الإصابة، والقلق والاكتئاب والكوابيس وضعف احترام الذات ومشاكل زوجية كالخوف من الجماع وغيرها من المخاوف المتعلقة بالألفة بين الزوجين، فضلاً عن المشاكل العاطفية.

الآثار الاجتماعية في المجتمع: سوف يتم تحديد وضع الفتاة أو المرأة على أساس ختانها من عدمه؛ فإذا لم تختتن الفتاة، فهي عديمة القيمة وغير صالحة للزواج. فالعذرية شرط أساسي وعالي القيمة.

تعقيدات الولادة: ولادة مطولة، تمزقات، عدوى بسبب التمزقات والقطع المساعد، تشنجات، نزيف، تقيح، صعوبة إجراء متابعة بعد الولادة، الاضطرار إلى الولادة القيصرية، مشاكل القسطرة والناسور.

يُرجى الرجوع إلى الكلمات المذكورة في القاموس الموجود في نهاية الكتيب.

لماذا ختان الإناث؟

يستند ختان الإناث في كثير من الأحيان إلى أسباب ثقافية واجتماعية ونفسية جنسية، واجتماعية اقتصادية وصحية وحتى أسباب جمالية، وتُعد التقاليد والدين من الحوافز القوية لختان الإناث. ويمكن النظر إلى الختان على أنه تقليد للانتقال إلى مرحلة الأنوثة، أي طريقة لضان عذرية الفتاة حتى يحين زواجها، وطريقة لكسب القبول الاجتماعي في المجتمع وفي الجاهزية للزواج. فهذه المسألة وثيقة الارتباط بالخرافات والمعتقدات، تماماً كما يُعتقد أن السائل المنوي يلوث لبن الأم، أو أن الأمهات المرضعات لا تكون لديهم رغبة جنسية إذا كُنّ قد اختتن. ووفق بعض المعتقدات، يُعتقد أن الختان يحمي عذرية الفتاة عندما تذهب لإحضار الماء مثلا. في كثير من الأحيان تسود التقاليد أو المعتقدات الأخلاقية التي استمرت لأجيال كثيرة أيضاً في بعض المجتمعات، مثل تلك المعتقدات التي «تطلبها الأرواح». وقد يشكل الختان أيضاً جزءاً من تقليد الانتقال، أي نمو الفتاة لتصبح امرأة ناضجة. ويؤثر الختان أيضًا على المستقبل الاقتصادي للمرأة، ذلك أن المرأة عندما تتزوج، يكون هناك نوع ما من ضمان مستوى المعيشة. أما الدين فقد يشكل هو الآخر أحد الأسباب، رغم أنه ما من دين يوجب ختان الإناث.

وبرغم ذلك، فقد يكون ختان المرأة نتيجة لما كان الهدف منه أصلاً هو حماية المرأة. ونظراً لاختلاف أنواع المشاكل البدنية التي يسببها الختان، فليس من الضروري أن تنجب المرأة أطفالاً أو أن تمارس الجماع مع شريكها. وقد تظهر على المرأة أيضًا معوقات جسدية تؤدي إلى الطلاق. في هذه الحالة، قد تتعرض المرأة للهجر والنبذ من المجتمع. ومن ثم فقد تصبح الحياة الجنسية والزواج والخصوبة في حد ذاتهم - والتي من المفترض أن يحميها ختان الإناث ويحافظ عليها - مشكلة أو عائقاً.

التاريخ والتوزيع

تتم ممارسة تشويه/قطع الأعضاء التناسلية من قبل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، كما يحدث بين اليهود والمسيحيين الأمريكيين. ولم يرد ذكر ختان المرأة في الإسلام، لكن ورد ذكر هذا الإجراء في بعض الكتابات الإسلامية التفسيرية. وبحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية حتى الآن، ثمة عدد يتراوح بين ١٠٠ إلى ١٤٠ مليون فتاة أو امرأة في جميع أنحاء العالم قد تعرضن لبعض أشكال تشويه الأعضاء التناسلية. وهناك حوالي ٣ مليون فتاة معرضات لخطر الختان كل عام (منظمة الصحة العالمية ٢٠١٠).

وقد ظهرت العلامات الأولى لختان الإناث في المومياوات التي وجدت في مصر والتي يرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠ قبل الميلاد. كما وُجدت معلومات عن هذه المسألة في البرديات اليونانية القديمة التي يرجع تاريخها إلى عام ١٦٣ قبل الميلاد. كما وُجدت أيضاً معلومات عن هذه الممارسة في روما القديمة وفي عصر الاسترقاق. ففي القرن التاسع عشر، كان ختان الإناث يُستخدم لمعالجة فرط الشهوة الجنسية لدي الإناث في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أنه من الصعب تحديد جذور مسألة ختان الإناث.

أما في هذه الآونة، يُمارس ختان الإناث بشكل رئيسي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لكنه لا زال يُمارس في آسيا، كما يحدث في إندونيسيا وسيرلانكا وماليزيا ودادي بوارا والهند، فضلاً عن الشرق الأوسط ومصر وعُمان واليمن والإمارات العربية المتحدة. ويختلف العمر الذي يتم فيه الختان تبعاً للخلفية العرقية والموقع الجغرافي. في أغلب الأحيان، يتم ختان الفتيات في عمر ٤ إلى ١٠ سنوات، ولكن في بعض البلدان يتم هذا الإجراء قبل الزواج أو عندما تكون المرأة بانتظار مولودها الأول.

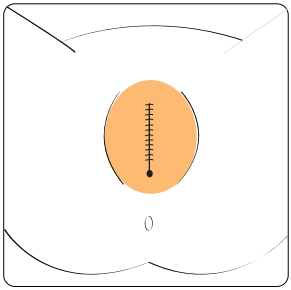

الفئة الرابعة

غير مصنفة، وتشمل الوخز أو الاختراق أو الشق البظري أو الشفوي أو الشد أو الحرق أو التخلص من الأنسجة المحيطة (قطع أنجوريا) أو القطع المهبلي والذي يمكن أن يصل إلى الشرج (قطع جيشيري)، أو وضع مواد أكالة على المهبل لإحداث نزيف أو استخدام نباتات لشد أو خفض/تضييف المهبل. وهي تشتمل أيضًا على كافة الإجراءات الأخرى المصاحبة لختان الإناث أو قطع الأعضاء التناسلية.

هناك نسبة تضاهي ٨٠-٨٥٪ من جميع الإجراءات تتم وفق الفئتين الأولى والثانية.

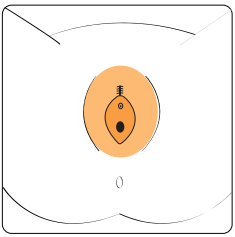

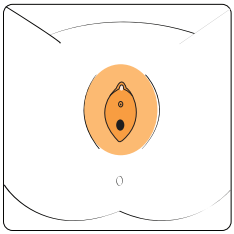

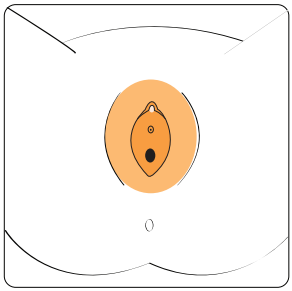

الفئة الأولى (استئصال البظر)

حيث تتم إزالة البظر كلياً أو جزئياً.

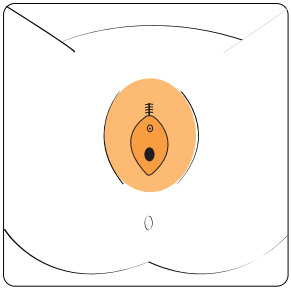

الفئة الثانية (القطع)

حيث تتم إزالة البظر والشُّفران الصغيران كلياً أو جزئياً.

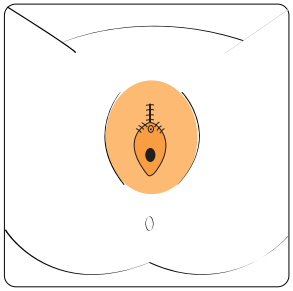

الفئة الثالثة (تشويه الأعضاء التناسلية للإناث) حيث تتم إزالة الأعضاء التناسلية الظاهرة كلياً و جزئياً. في هذه الحالة، يتم ضم الشفران إلى بعضها وتتم خياطتهما بحيث لا تُترك إلا فتحة صغيرة للسمح بخروج البول أو دم الطمث. يمكن استخدام مصطلح "الختان الفرعوني" لتعريف هذا النوع من القطع.

ما هو ختان الإناث؟

المصطلح العالمي لختان الإناث والشائع استخدامه على المستوى الدولي هو «تشويه الأعضاء التناسلية للإناث» (FGM). وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن عبارة "تشويه الأعضاء التناسلية للإناث" تعني ختان الإناث. وهو عبارة عن قطع الأعضاء التناسلية الخارجية للإناث كلياً أو جزئياً و/أو غيره من الإصابات التي تحدث للأعضاء التناسلية للإناث، إما لأسباب تتعلق بالثقافة أو لأسباب غير علاجية. وقد تمت مناقشة هذه المصطلحات في المؤتمر الدولي حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في أديس أبابا المنعقد في عام ٢٠٠٤، وقد تقرر أن كلمة "قطع" سوف تكون المصطلح الذي من المفضل استخدامه في التوعية الصحية. أما المنشورات الفنلندية فتستخدم "ختان"، ذلك أنه مصطلح يعتبر أسهل في الفهم. وفي أغلب الأحيان، تُنفذ هذه العملية في أشد الظروف اللاإنسانية، وباستخدام أدوات غير معقمة، مثل قطع الزجاج وشفرات الحلاقة أو شفرات أخرى مماثلة.

قسمت منظمة الصحة العالمية الختان في أربعة فئات مختلفة:

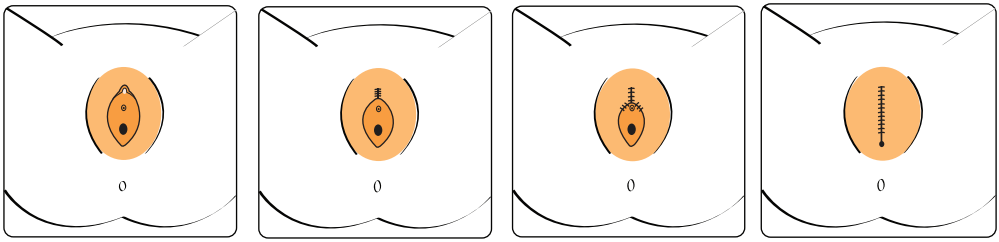

خلفية

- ألما أتا (١٩٧٨) المؤتمر الدولي الصحة للجميع؛ التدريب والتغذية والمياه والمراحيض وتنظيم الأسرة والتحصين والوقاية من الأوبئة والأمراض المُعدية والإصابات إلى جانب الانتفاع بضمان توفير الأدوية للجميع.

- يتضمن إعلان فيينا العالمي لحقوق الإنسان ضد العنف القائم على الجنس فقرة عن ختان النساء

- خلال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤) وفي اجتماعات بكين (١٩٩٥)، تم التشديد على مسألة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

- أصدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف بياناً ضد ممارسة ختان الإناث.
- يحث الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة على المساواة ورعاية أفضل للأمومة.

- تعهدت جمعية الصحة العالمية للقضاء على ممارسة ختان الإناث وذكرت أن تحقيق هذا أمر ضروري في جميع القطاعات، مثل الصحة والاقتصاد والتعليم والعدالة، وكذلك في القطاعات التي تناضل من أجل حقوق المرأة.
- أعلنت الأمم المتحدة (UN) يوم السابع 6. من فبراير "اليوم العالمي ضد ختان الإناث".

توطئة

يتمثل الهدف من الكتاب الذي بين يديك هو تقديم معلومات عن الختان لتلك المجتمعات التي لا تزال هذه الممارسة قائمة فيها بسبب المعلومات الخاطئة. إن الفتيات الصغار جميلات ويتمتعن بالصحة، ونحن نريد لهؤلاء الفتيات أن يظلوا على حالتهن التي وُلدن عليها. فما من تقليد ولا عرف ولا ثقافة لهم الحق في المساس بالأعضاء التناسلية للفتيات. فختان النساء ما هو إلا انتهاك لحقوق الإنسان، ما يضر بسلامة المرأة والأطفال وخصوصيتهم وحقهم في الحياة الصحية.

تم إصدار هذا الكتيب كي يكون أداةً لضبّاط الاتصال في الجمعيات عندما يناقشون أو يوجهّون أفراد المجتمع لتغيير موقفهم من خلال معلومات جديدة وصحيحة. فما أقوى المواقف والمعتقدات الزائفة، والتي لأجل تغييرها ينبغي أن تكون المعلومات نابعة من المجتمع نفسه.

إن هذا الكتيب مفيد أيضًا للعاملين في الرعاية الاجتماعية والصحية، والذين يتعاملون مع الفتيات والنساء اللائي تم ختانهم أو يتعرضن لخطر الختان، أو مع أشخاص يتعاملون بشكل أو بآخر مع هذه المسألة.

في هذا الكتاب يُشار لتشويه الأعضاء التناسلية للنساء بالاختصار «FGM“

المحتويات

توطئة ٥.

خلفية ٦.

ما هو ختان الإناث؟ ٧.

التاريخ والتوزيع ١٠.

لماذا ختان الإناث؟ ١١.

الآثار الصحية ١٢.

تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والرغبة الجنسية ١٣.

الوقاية ١٤.

في خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية ١٤.

في المجتمعات ١٥.

كيف يمكن تيسير حياة المرأة المُختتنة؟ ١٥.

فنلندا وختان الإناث ١٧.

مسرد المصطلحات ١٨.

المصادر ١٩.

فريق العمل:

باتولو إيساك، قابلة، ممرضة صحة عامة، اختصاصية معالجة زوجية وجنسية

إيريكا سايلو، قابلة وممرضة صحة عامة

كاتي إيلاه، بكالروريس في التمريض والقِبالة

شكرا :

سايلا أورانين، طالبة في معهد الخدمات الاجتماعية

آن سوينين، طالبة في معهد الخدمات الاجتماعية

آن فوتيليانين، ممرضة صحة عامة، ماجستير في العلوم الصحية

قُل لا لأ في قي أم

تشويه الأعضاء التناسلية للإناث(FGM)

Batulo Essak
Eriikka Sailo
Kati Illahe

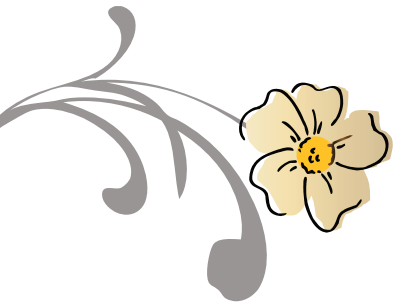

Published by: Africarewo ry (African Care Women)

Illustration:
Susanna Dementjeff

Layout:
Abcultura / abcultura.com

© African Care Women

Printed by:
Tyylipaino
Helsinki 2011

تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

Batulo Essak, Eriikka Sailo & Kati Illahe